حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد إبريل – يونيو 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

# "الشواهد القرآنية في تاريخ الطبري لفترة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم"

## أ.د/ سطام زهير الخطيب*

أستاذ دكتور، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن ــ كلية معان ــ قسم العلوم الأساسية، السلط ــ 19117 ــ الأردن
sattam.kateeb@bau.edu.jo

تاريخ الاستلام: 2024/01/14
تاريخ قبول البحث: 2024/02/20
تاريخ النشر: 2024/06/30

اجري هذا البحث بدعم من جامعة البلقاء التطبيقية خلال إجازة التفرغ العلمي الممنوحة للباحث (سطام زهير الخطيب)*خلال العام الدراسي 2024/2023م

**المستخلص:**

هذه دراسة للشواهد القرآنية في كتاب تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م) لفترة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وقد اشتملت على التعريف بحياة محمد بن جرير الطبري من حيث اسمه ونسبه ونشأته ومكانته العلمية ومؤلفاته ووفاته، ومنهجية واسلوب الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك، وتناولت ايضاً الشواهد القرآنية التي أوردها الطبري لدعم مروروياته لفترة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الطبري كان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان محدثا وفقيها ومؤرخا مشهورا ويعتبر كتابه تاريخ الرسل والملوك أول كتاب في التاريخ العام، دوّن أحداث القرون الثلاثة الاولى من تاريخ الإسلام، حيث أكمل به الطبري ما ابتداه سابقوه في كتابة التاريخ للأحداث والاقاليم والاعلام.

وخلصت الدراسة ايضاً الى ان الطبري دعم رواياته لفترة الرسول صلى الله عليه وسلم بمائة وست وخمسين اية، مأخوذة من خمس واربعين سورة من سور القرآن الكريم لإضفاء المصداقية على الروايات التي أوردها. وان من جاءوا بعده اعتمدوا على منهجه الاخباري فيما صنفوه من كتب في الحديث والسير والمغازي والتاريخ.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

**مقدمة:**

كتاب تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ / ٩٢٢م) هو أول كتاب في التاريخ العام، دون احداث القرون الثلاثة الأولى من تاريخ الإسلام، حيث اكمل به الطبري ما ابتداه سابقوه في كتابة التاريخ للأحداث والأقاليم او الاعلام كالواقدي (ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢م)، وابن هشام (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣م)، وابن سعد (ت ٢٣٠ هـ / ٩٢٢م)، والبلاذري (ت ٢٧٩ هـ /٨٩٢م)، بل فاقهم كثيرا من حيث الشمول ووفرة المادة فكان جامعاً لكل المزايا الحسنة التي اتصف بها سابقوه.

ولقد دعم الطبري رواياته بشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والخطب والوصايا والاقاويل، لإضفاء المصداقية على الروايات التي أوردها. وسنقوم بالتعرف على الشواهد القرآنية التي أوردها الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك لفترة الرسول صلى الله عليه وسلم، وسنبدأبالتعرف على حياته.

**حياة محمد بن جرير الطبري:**

اتفقت المصادر على اسمه ونسبه فهو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري[١]، وانفرد كل من أبن النديم (ت 439ه/1362م)، وأبن خلكان (ت ٦٥١هـ/١٢٨٢م) والصفدي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) بذكر يزيد بن خالد بدلاً من يزيد بن كثير[2].

ولد الطبري في مدينة "أمل [٣]" عاصمة إقليم طبرستان [4]، واختلفت المصادر في تحديد تاريخ ولادته، فبعض المصادر ذكرت بان تاريخ ولادته في آخر سنة (٢٢٤هـ)[5]، وبعضها ذكر بأن تاريخ ولادته في أول سنة (٢٢٥هـ) [٦]، وسبب هذا الاختلاف ذكره الطبري نفسه، من خلال محاورة أحمد بن كامل الشجري [7]له، فقال أبن كامل: "كيف وقع لك الشك في ذلك، فقال : لأن أهل بلدنا يؤرخون بالأحداث دون السينين، فارخ مولدي بحدث كان في البلد، فلما نشأت سالت عن ذلك الحدث، فاختلف المخبرون لي، فقال بعضهم: كان ذلك في آخر سنة أربع، وقال أخرون : بل كان في أول سنة خمس وعشرين ومائتين"[٨].

الا أن أغلب المصادر أجمعت على ان تاريخ ولادة الطبري كانت في أواخر سنة (224ه)[9].

أما كنيته فقد كان محمد بن جرير يكنى بـــ أبو جعفر[10]، وينسب إلى أبيه فيقال : أبن جرير، أو الى طبرستان فيقال الطبري[11]، وهي النسبة التي اشتهر بها، أو إلى أمل مسقط راسة فيقال ألاملي[12].

نشا الطبري بمدينة امل، وكان أبوه مؤسراً، أنفق عليه ليتعلم العلم، فحفظ القرآن وعمره سبع سنين، وأم الناس في الصلاة وعمره ثمان سنين، وبدأ يكتب الحديث من مشايخ طبرستان وما حولها كالري واعمالها وعمره تسع سنين، فحصل على مبادئ العلوم وأساسها، ليشتد عوده، ويستمر في الاجتهاد مما جعله محظياً عند شيوخه من صغر سنه [١٣].

وقد رحل ابن جرير من بلده في طلب العلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة (٢٣٦هـ)، فطاف الاقاليم فسمع بمصر والشام والعراق، ثم أستقر بعد ذلك ببغداد، وسمع الطبري من العديد من مشايخ عصره[14] وله رحلات إلى العديد من عواصم العالم الاسلامي التي ازدهرت بعلمائها وعلومها فرحل إلى الري، فأخذ عن محمد بن حميد الرازي، وأختص به، واخذ مغازي أبنإسحاق عن سلمه بن الفضل الابرش الانصاري، وكتب عن محمد الدولابي كتاب المبتدأ[15] .

ورحل إلى بيروت وقرأ القرآن على العباس بن الوليد بن يزيد، وسمع فيها من احمد بن منيع وأبي كريب، ويونس بن عبد الأعلى، وروى عنه أبو شعيب وأبو عمر بن أحمد النيسابوري، وأبو القاسم سليمان أبن أحمد الطبراني وآخرون[16] .

ثم رحل إلى بغداد وأراد أن يسمع من الأمام أحمد بن حنبل ولكنه لم يكد يصل إليها، حتى علم بوفاته سنة (٢٤١هـ) فأقام ببغداد فترة ونقل عن شيوخها، ثم انتقل إلى البصرة، فسمعمن شيوخها كأبي بكر محمد بن بشار المعروف ببندار، وبن عبد الاعلى الاصمعي وبشار بنمعاذ وغيرهم.

ثم رحل إلى الكوفة وكتب فيها عن إسماعيل الفزاري، وهناد بن السري الدرامي الكوفي، وأبي كريب محمد بن الهمذاني، وأخذ القراءات عن سليمان بن جلاد السامري .

ثم عاد الطبري إلى بغداد ودرس بها الفقه الشافعي، وعلوم القرآن، ومنها رحل إلى مصر سنة (٢٥٣هـ)، فلم تطل إقامته فيها، وعاد إلى الشام ثم دخل مصر سنة (٢٥٦هـ)،وأخذ في الرحلتين عن جماعة من شيوخها منهم : يونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمانوإسماعيل بن يحيى المزي وغيرهم .

وعاد الطبري إلى بغداد مرة أخرى بعد رحلة طويلة ومنها توجه إلى طبرستان، ثم رجعإلى بغداد وانقطع للدرس والتأليف[17] .

**مكانته العلمية:**

عرفناعن الطبري من خلال نشأته انه وهب نفسه للعلم، وقد جال في نواحي كل فن وارتحل في طلبهللعلم إلى كثير من الامصار والبلدان، وجاب الافاق سماعاً للشيوخ..... وشغفا بالقراءة والاطلاع والمشاهدة.....، فقال فيه الخطيب البغدادي(ت 463ه/1070م):

"كان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله، ويرجع إلى رايه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظا لكتاب الله، عارفاً بالقراءات كلها، بصيرا بالمعاني، فقيهاً بأحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها: صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم قل ان ترى العيون مثله....." [18] .

وقال فيه ياقوت الحموي (ت 626ه/1328م) : "أبو جعفرالطبريالمحدث، الفقيه، المقرئ، المؤرخ المعروف، المشهور"[19] .

وقال فيه ابن الاثير(ت630 ه/1232م) " أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق وكان مجتهداً في احكام الدين لا يقلد احد بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه...." [20] .

وقال فيه النووي (ت 676ه/1277م) : "اجتمعت الامة على أنه لم يصنف مثلالطبري" [21] .

وقال فيه أبن خلكان(ت681ه/1282م): " العالم المجتهد عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة كان ثقة، صادقاً حافظاً، راساً في التفسير، إماماً في الفقه، والاجماع والاختلاف، علامه في التاريخ، وأيام الناس عارفاً بالقراءات وباللغة وغير ذلك" [22] .

وقال فيه أبن تيميه (ت 728ه / 1330م)"..... واما التفاسير التي بأيدي الناس فأصحها تفسير أبن جرير الطبري، فإنه يذكر مقالات السلف، بالأسانيدالثابتة، وليس فيه بدعه، ولا ينقل عن المتهمين" [23] .

وقال فيه الذهبي (ت 748 ه/1357م) : "الامام الجليل المفسر أبو جعفر، صاحب التناسيق الباهرة.... من كبار أئمة الاسلام المعتمدين، كان ثقة حافظاً صادقاً، راساً فيالتفسير إماماً في الفقه، والاجماع والاختلاف، علامه في التاريخ وأيام الناس عارفاً بالقراءاتواللغة وغير ذلك"[24] .

وقال فيه أبن تغري بردي (ت 874ه / 1469م ): " وهو احد أئمة العلم، يحكم بقوله ويرجع الى رأيه، وكان متفنناً في علوم كثيرة"[25] .

وقال فيه السيوطي (ت 911 ه / 1469م): "الامام أبو جعفر، راس المفسرين على الاطلاق، أحد الائمه، جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من اهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في احكام القرآن عالماً بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عالماً بأحوالالصحابة والتابعين بصيراً بأيام الناس أخبارهم "[26].

ويتضح مما سبق أن اراء العلماءاجمعت على الإشادة بمحمد بن جرير الطبري ووصفوه بانه أحد أئمة العلماء يحكم بقولهويرجع الى رأيه صادقاً،محدثا، فقيهاً، مفسراً، مؤرخاً، عالماً بالسنن، عارفاً بأقوال الصحابة، أوثق من نقل التاريخ، غزير العلم، حافظاً لكتاب الله، اسانيده ثابتة، لا ينقل عن المتهمين، علامة في أيام الناس، عارفاً بالقراءات واللغة.

اما اثار وتصانيف الطبري فهي كثيرة منها "جامع البيان في تفسير القرآن" وكتاب تاريخ الرسل والملوك" وكتاب "تهذيب الاثار وتفضيل معاني الثابت عن رسول الله ﷺ من الاخبار" وكتاب" اختلاف الفقهاء" وكتاب " ادب النفوس الجديدة والأخلاق النفيسة"، وغيرها من الاثار والتصانيف[27] .

**وفاته:**

اجمعت المصادر على أن الطبري توفي في 26 شوال سنة ( 310 هـ)،16 شباط سنه(922 م)، في عصر الخليفة العباسي المقتدر بالله ودفن في حجرةبإزاء داره برحبه يعقوب، من ناحية باب خراسان في الجانب الشرقي من بغداد[28].

**منهجية واسلوب الطبري في تاريخ الرسل والملوك:**

كان استخدام الاسناد من ابرز ما امتاز به منهجه معتمدا في ذلك على الفاظ التحمل الدالة على (السماع) و(المشافهة) في سند مروياته، فاذا كان سمع هو وغيره قال : حدثنا، او اخبرنا[30]، وإن استخدامه هذا الاسلوب يدل على انه اخذ رواياته مباشرة (مشافهة) من مصدرها[31] .

يظهر من الروايات التي نقلها محمد بن جرير الطبري انه قد انتهج منهجين فـــي ترتيبرواياته :

**المنهج الأول: المنهج الموضوعي او الافقي[32] :**

وهو المنهج الذي سار عليه في رواياته التي تخص فترة ما قبل الإسلام، منذ بدء الخليقة، ثم الرسل والأمم القديمة الى حديثه عن البعثة النبوية[33]، ولم يكن في إمكانه اتباع التسلسل الزمني الحولي في هذه الفترة الغامضة السابقة للإسلام؛ لان الاخبار فيها كانت متفرقة، تناقلتها الشفاه، وروايات متناثرة تدور حول الأيام والاشعار والامثال [34] .

والمأخذ على المنهج يتضح في سرد الخبر بدون الاعتماد على الرواية المسندة بل الاعتماد على الإشارة الموجزة للمصدر او المورد، وهو مما يجعل بعض الحوادث والاخبار لم يعاصرها الطبري محط شك لعدم اسنادها[35] .

**المنهج الثاني: المنهج الحولي او المنهج التاريخي[36] :**

وهو المنهج الذي سار عليه في رواياته التي تخص زمن الرسولﷺ وخلافة الراشدين، مركزا على التسلسل الزمني للأحداث، خاصة احداث زمن الرسولﷺ[37]. ومما يميز هذا المنهج الاعتماد على الروايةالمسندة حتى يصل بسنده إلى من اشترك في الاحداث في الفترة التيلم يعاصرها محمد بن جرير الطبري[38]وهو مما يسهل عليهتعرف مصادره،لهذا حظي بثقة الاخباريين والمؤرخين المعاصرين له والذين جاءوا بعده وحجم المروريات عنه يدل على ذلك.

لم يبد الطبري رأيه في رواياته، ولم يهتم بنقد الاخبار التي اوردها، ولم يستخدم العبارات الدالة على التشكيك، فدون الاخبار على عهدةرواتها، وعرضها عرضا موضوعيا محايدا، ناسبا كل رواية الى صاحبها، لثقته برواتها، تاركا امر التعليق عليها الى القارئ يحكم لها او عليها بما يشاء[39] .

وأورد الطبري روايات متعددة عن الحادثة الواحدة، استقاها من مصادرها المختلفة، ومثل كل منها وجهة مختلفة ومن ثم تناول الثانية والثالثة وهكذا[40]. وبهذا تتكون لدى القاري القدرةعلى تكوين فكرة متكاملة وشاملة عن الموضوع، ويستطيع الموازنة بين الروايات المختلفة، وترجيح احدها على الأخرى او التوصل برأي بشأنها.

وكانت هذه الروايات في بعض الأحيان تتفق في المضمون، وفي أحيان أخرى كانت فيه مختلفة.ويلاحظ في رواياته الاطالة احيانا، والايجاز احيانا اخرى، فقد جاءت بعض رواياته احيانا تتجاوز عدة صفحات، وسبب الاطالة هو استخدامه الحوار والاستطراد في رواياته، والروايات الطويلة تدل على قوة حفظه، لأنه اخذ رواياته من مصادر مباشرة (مشافهة).

وتناول محمد بن حميد في رواياته الاسرائيليات[41] اذا اخذ اخبار ما قبل الاسلام عن محمد بن حميد (ت248هـ / 862 م) الذي كان مهتما بالإسرائيليات [42].

اما اسلوبه فهو يقدم رواياته بأسلوب ادبي، فيه صورة حية واخاذة للأحداث وفيه من الوضوحوالمباشرة والسلاسة والحيوية الشي الكثير.

وتميز اسلوبه بالوصف الدقيق للأحداث التاريخية [43]، متبعا البساطة في الفاظه[44]، وان كان هناك جزالة لبعض الألفاظ التي كانت بحاجة الى تفسير من المصادر الأدبية والجغرافية[45].

ومن مزايا اسلوبه استخدامه الحوار في رواياته، الطويلة منها بخاصة، وهو مما اضفى على رواياته حيوية، وجعلها اكثر تأثيرا ووضوحا، في إعطاء صورة واضحة للخبر، فرواياته التي تناولت الفترة التي عمرها بنو اسرائيل بعد مرجعهم من بابل الى بيت المقدس[46]،وخبر جرجيس وملك الموصل[47]، يجعل من السهل على السامع، ان يعي ويحفظ ما يقال،وفي الحالات جميعها يأتي استخدامه الحوار بشكل متناسق ومتداخل مع الروايات، يعطيها نوعا من التألف.

ومن مزايا اسلوبه انه يقدم معلومات تتصل بالظروف المحيطة بالرواية او الحادثة التاريخية، فهو احيانا يقدم توضيحا جغرافيا حول المكان الذي له علاقة بالأحداث التاريخية التي يرويها [48] ولم يتبع محمد بن جرير الطبري اسلوب الجرح والتعديل في نقده لمصادره ورواياته، بل دعم رواياته بشواهد من القرآن الكريم[49]، والاحاديث النبوية الشريفة[50] والشعر[51]والخطب والأقاويل[52] والوصايا[53] .

**الشواهد القرآنية في تاريخ الطبري لفترة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم:**

للشاهد القرآني أهميته وخصائصه التي تميزه عن غيره من أنواع الشواهد، فهو يُعد أوثق الشواهد؛ لانه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ لذا درج العلماء قديماً وحديثاً على الاستشهاد بالآيات القرآنية؛ لإثبات قاعدة أو تعزيزها او الاستدلال بها على حكم شرعي او بيان سنه الهية، فالنص القرآني هو النص الوحيد الذي نقل الينا بالتواتر، وبراءته من التحريف والاضطراب، ومناسبته لكل العصور، ومواءمته لأغراض الاستشهاد، وتأثيره النفسي، لذا

فان عموم المسلمين والعلماء خاصة ينظرون الى القرآن على انه رأس الشواهد، التي يستعينون بها، فهو البينة التي لا يدخلها الباطل، وهو الحجة التي لا تُرد، والدليل الذي يُفند، والبرهان الذي لا يرفض، والقول الذي لا ينقض، وهو البينة التي يستعين بها الباحث؛ لإثبات صحة ما يريد الوصول الى تحقيقه، وبرهان لأقواله التي يمكن أن يقال فيها أصح الاقوال.

فقد دعم محمد بن جرير الطبري ( ت 310ه / 924م)، رواياته لفترة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بشواهد من القرآن الكريم، لإضفاء المصداقية على الروايات التي اوردها، وسنقوم بالتعرف من خلال هذه الدراسة على الشواهد القرآنية التي تناولها الطبري في نهاية القسم الأول وفي القسم الثاني من كتابه تاريخ الرسل والملوك لفترة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والذي تناول فيه ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بعض أخبار آبائه واجداده، وذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها، وذكر باقي الاخبار من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يتنبأ، وما كان بين مولده ووقت نبوته من الاحداث في بلده، وذكر اليوم الذي نبئ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر الخبر عما كان من أمر نبي الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابتداء الله سبحانه وتعالى ذكره اياه بإكرامه بإرسالجبريل عليه السلام وما تلا ذلك من الاحداثالى وقت الهجرة، وما كان من الامور في اول سنةمن الهجرة، وخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول جمعة جمعها في المدينة، وذكر غزوات وسرايا الرسول صلى الله عليه وسلموفتحه لمكة وما كان من اخبار وحوادث متفرقة، وذكره لحجة الوداع ولجملة غزوات وسرايا وبعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر الخبر عن ازواج الرسول صلى الله عليه وسلم، وذكر أسماء بغال ودروع وسيوف الرسول صلى الله عليه وسلم، وذكر صفاته، وذكر مرضه والاخبار الواردة باليوم الذي توفى فيه صلى الله عليه وسلم، وما جرى في سقيفة بني ساعده بعد وفاه الرسول صلى الله عليه وسلم، وتجهيزه ودفنه.

فقد استشهد الطبري بمائه وست وخمسونآية مأخوذة من خمس وأربعين سورة من سور القرآن الكريم وسنقوم بتناول الشواهد القرآنية حسب ترتيب السور في القرآن الكريم وحسب ترتيب الآيات في السور:

**- سورة البقرة:**

استشهد الطبري بأربع آيات من سورة البقرة في مواضيع عدة : فاستشهد بالآية (127) عند تناوله موضوعالاخبار من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يتنبأ وعن أمر الله سبحانه وتعالى لسيدنا أبراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل أن يعيدا بناء الكعبة على اساسها الاول[54]، وبالآية (١٤٣) عند تناوله قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابن عباس " هل تدري ما حملني على مقالتي التي قلت حين توفى الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم..... فوالله اني كنت لأظن ان رسول الله سيبقى في امته حين يشهد عليها باخر اعمالها"[55]، واستشهد بالآية (144) عند تناوله لاستقبال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لبيت المقدس سته عشر شهراً [56]، وبالآية (217) عند تناوله سبب نزول آية: " يسالونك عن الشهر الحرام" على رسول الله صلى الله عليه وسلم[57].

**- سورة آل عمران:**

استشهد الطبري بثمان آيات من سورة آل عمران، في مواضيع عدة: فاستشهد بالآية (122) عند تناوله خروج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى غزوة احد في الف رجل[58]، وبالآية (128) عند تناوله موضوع كسر انف ورباعية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسيل الدم على وجهه الكريم يوم غزوة احد[59]، واستشهد بالآية (144) في ثلاث مواضيع؛ فاستشهد بها عند تناوله اشاعه أمر قتل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يوم غزوة احد وما رافقه من أثر واحداث على المسلمين يوم الغزوة[60]، وعند تناوله قول أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات؛ ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت"[61]، وعند تناوله موضوع ارتداد القبائل عن الإسلام بعد وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم[62].

واستشهد بالآيات (153، 154، 165) عند تناوله كسر رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غزوةأحدوممن قتل وأسرمن أصحابه[63]، وعاد واستشهد بالآية(153) عند تناوله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمشركي قريش يوم غزوة أحد.... " الله مولانا ولا مولى لكم"[64]، واستشهد بالآيتين( 169، 170) عند تناوله موضوع السرية التي ارسلها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلمفي السنة الرابعة للهجرة إلى بئر معونة وما رافقها من احداث[65].

**- سورة النساء:**

استشهد الطبري بست آيات من سورة النساء في مواضيعمختلفة : فاستشهد بالآيات (51، 52، 53، 54، 55) عند تناولهالحديث عن زواج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منزينب بنت جحش في السنة الخامسة للهجرة[66]، وبالآية (94) عند تناوله الحديث عن قيام ملحم بن جثامةالليثيبقتل عارم بن الاضبط الاشجعي واخذ بعيره ومتاعه يوم بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بسرية أبا قتادة الى بطن اضم يوم فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة[67].

**- سورة المائدة:**

استشهدالطبري بأربع آيات من سورة المائدة : فاستشهد بالآية(1) عند تناوله موضوع بعث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم الانصاري إلى اليمن ليفقههمفي الدين ويعلمهم السنة ومعالمالإسلام ويأخذ منهم صدقاتهم، وأمره بتقوى الله في امره كله، وان يأخذ من صدقاتهم بالحق[68]. وبالآية (11) عند تناوله خبر الرجل من بني محارب الذي قال لقومه من غطفان ومحارب بأنه سيقتل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم غزوة بني النظير[69]، واستشهد بالآية

(24) عند تناوله استشارة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لأصحابهيوم بدر للاستقرار على رأي لقتال قريش[70]، وبالآية (118) عند تناوله قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم لأبي بكر الصديق: "ومثلك يا ابي بكر مثل عيسى"[71].

**- سورة الانفال:**

استشهد الطبري بعشر آيات من سورة الانفال، فاستشهد بالآية (7)عند تناوله ذكر موقعةبدر الكبرى[72]، وبالآية (٩) عند تناوله استقبال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم للقبلة ودعائه بقول " اللهم انجز لي ما وعدتني" والطلب من الله سبحانه وتعالى بان ينصره وينصر المسلمين على قريش يوم بدر[73]، وبالآيات (30، 39، 41) عند تناوله امر سول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالخروج إلى المدنية وأمر الله سبحانه وتعالى لهم بالقتال[74]، وعادواستشهد بالآية (41) عند تناوله اليوم الذي نُبيء فيه محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة[75]، وعند تناوله الحديث عن فضل ليلة القدر وترجيحها في أي يوم تكون من ايام شهر رمضان المبارك[76]، واستشهد بالآية (42) عند تناوله عدد المسلمين يوم بدر[77]، وبالآية (47) عند تناوله خبر ورود الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لماء بدروحثه التراب في وجوه قريش[78]، وبالآية (58) عند تناوله الحديث عن غزوة بني قينقاع[79]، واستشهدبالآيتين(68،67) عند تناولهمشاورة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لأصحابه ماذا يفعل بأسرى قريش يوم بدر[80].

**- سورة التوبة:**

أستشهد الطبري بأربع عشرة آية من سورة التوبة، تناولت مواضيع عدة : فاستشهدبالآيتين (37،36) عند تناوله، خبر مضي الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الى الحج، فأرى الناس مناسكهم، وأعلمهم سنن حجهم، وخطب خطبته بالناس" خطبة الوداع" في السنة العاشرة للهجرة[81]، وبالآية (48) عند تناوله تخلف نفر من المسلمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك[82]، وبالآية (65) عند تناوله ما قاله مجموعة من المنافقين يوم سيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك، ارجافا وترهيبا للمؤمنين من قتال بني الأصفر[83]، واستشهد بالآيتين (81، 82) عند تناوله قول المنافقين لبعض: " لا تنفروا في الحرّ زهادةً في الجهاد" [84]، وبالآية (92) عند تناوله قدوم البكاؤن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم سبعه نفر من الأنصار وغيرهم يوم غزوة تبوك[85]، وبالآية (103) عند تناوله فرض الصدقات في السنة التاسعة للهجرة وفيها فرق الرسول صلى الله عليه وسلم عُماله على الصدقات[86]، واستشهد بالآية (107) عند تناوله أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عودته من غزوة تبوك لاثنين من المسلمين بهدم

واحراق مسجد ضرار[87]، وبالآية رقم (108) عند تناوله ما تم في سقيفة بني ساعدة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم[88]، وبالآيات (117،118، 119) عند تناوله تخلف رهط من المنافقين عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين عند وصولهم الى المدينة قادمين من غزوة تبوك[89]، وبالآية (149) عند تناوله الحديث الذي دار ما بين الرسول محمد صلى الله عليه وسلم للجدّ بن ابي قيس أخي بني سلمه الذي كان أشد عجباً بالنساء وخشي على نفسه من نساء بني الأصفر[90].

**- سورة يونس:**

استشهد الطبري بآيتين من سورة يونس، فاستشهد بالآية (18) عند تناوله خبر ما جرى ما بين المهاجرين والانصار في امر الامارة في سقيفة بني ساعدة[91]، وبالآية (88) عند تناوله قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم عند مشاورته لأصحابهبأسرى بدر لعمر بن الخطاب: " ومثلك مثلموسى"[92].

**سورة هود:**

استشهد الطبري بآية واحدة من سورة هود، فاستشهد بالآية (18) عند تناوله بعث الرسول صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم الانصاري الى اليمن ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة، ومعالم الإسلام، ويأخذ منهم صدقاتهم، وامره بتقوى الله في آمره كله وان يأخذ من صدقاتهم بالحق[93].

**سورة ابراهيم:**

استشهد الطبري بآية واحدة من سورة إبراهيم، فاستشهد بالآية (36) عند تناوله مشاورة الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه بماذا يفعل بأسرى قريش يوم بدر، وأخذه برأي أبو بكر الصديق بأخذ الفداء، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم لابي بكر" .... وإن مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم"[94].

**سورة الحجر:**

استشهد الطبري بأية واحدة من سورة الحجر فاستشهد بالآية (94) عند تناوله أمرالله سبحانه وتعالى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالبدء بالدعوة الى الإسلام ([95].

**سورة الاسراء:**

أستشهد الطبري بثلاث آيات من سورة الاسراء فاستشهدبالآيات ( 73،74،75) عند تناوله نزول جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم[96].

**سورة الكهف:**

أستشهدالطبري بآيتين من سورة الكهف، فاستشهد بالآيتين (50،17) عند تناوله ارتداد القبائل عن الإسلام بعد وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم[97].

- **سورة مريم:**

أستشهد الطبري بآية واحدة من سورة مريم، فاستشهد بالآية (71) عند تناوله بعث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بعثه الى مؤته في السنة الثامنة للهجرة واستعماله عليهم زيد بن حارثه[98].

- **سورة طه:**

أستشهد الطبري بآية واحدة من سورة طه، فاستشهد بالآية (14) عند تناوله الحديث عن نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس يوم السفر الى غزوة وادي القرى[99].

- **سورة الأنبياء:**

أستشهد الطبري بآية واحدة من سورة الانبياء، فاستشهد بالآية (34) عند تناوله ارتداد القبائل عن الإسلام بعد وفاة رسول الله صلى عليه وسلم[100].

- **سورةالحج:**

أستشهد الطبري بآية واحدة من سورة الحج، فاستشهد بالآية (52) عند تناوله جلوس رسول الله صلى الله عليه وسلم في نادٍ من اندية قريش وتمنيه إلا يأتيه من الله شيئاً فينفروا عنه[101].

- **سورة النور:**

أستشهد الطبري بسبع آيات من سورة النور، فاستشهد بالآيات (22،15،12،11) عند تناوله ما دار ما بين أبو أيوب الانصاري وزوجته يوم حادثة الإفك، ونزول القرآن الكريم ببراءة عائشة رضي الله عنها[102]، وبالآية (62) عند تناوله استئذان بعض المسلمين من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالالتحاق باهله وقضاء حاجته والعودة الى معسكر المسلمين للتجهيز لغزوة الخندق[103]، وبالآيتين (64،63) عند تناوله تسلل المنافقين من العمل يوم التجهيز لغزوة الخندق ويذهبون دون إذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم[104].

- **سورة الشعراء:**

أستشهد الطبري بثلاث آيات من سورة الشعراء، فاستشهد بالآيات (214،215،216) عند تناوله أمر الله سبحانه وتعالى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأن يبدأ الدعوة بدعوة عشيرته الأقربين[105].

- **سورة القصص:**

أستشهد الطبري بآيتين من سورة القصص، فاستشهد بالآية (56) عند تناوله طلب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من عمه أبو طالب بان يقول: لا اله الا الله[106]، وبالآية (83) عند تناوله قول عبدالله بن مسعود بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمعنا في بيت أمنا عائشة ونعى الينا نفسه قبل مؤته بشهر[107].

- **سورةالاحزاب:**

أستشهد الطبري بثلاث آيات من سورة الاحزاب، فاستشهد بالآية (12) عند تناوله ما دار بين المنافقين بعد قيام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بضرب الصخرة يوم الخندق، ونزول جبريل عليه السلام يبشر بالنصر يوم الخندق[108]، واستشهد بالآية (22) عند تناوله امر ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم للصخرة البيضاء يوم الخندق بالمعول ثلاث مرات وصدعها[109]، واستشهد بالآية (37) عند تناوله زواج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش في السنة الخامسة للهجرة[110].

- **سورة فاطر:**

أستشهد بآية واحدة من سورة فاطر، فاستشهد بالآية (6) عند تناوله ارتداد القبائل عن الإسلام بعد وفاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم[111].

- **سورة يس:**

أستشهد الطبري بتسع آيات من سورة يس، فاستشهد بالآيات (1–9 ) عند تناوله قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم بنثر التراب على ابصار ورؤوس قريش وهو يقرأ آيات من القرآن الكريم عند خروجه من مكة مهاجرا الى المدينة[112].

- **سورة ص:**

أستشهد الطبري بأربع آيات من سورة ص، فاستشهد بالآيات (8،7،6،5) عند تناوله طلب الرسول صلى الله عليه وسلم بان يقول لا اله الا الله [113]، وكرر الطبري استشهاده بالآيتين (7،6) عند تناوله شكوى قريش الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لدى عمه أبو طالب لقيامه بسب آلهتهم[114].

- **سورة الزمر:**

أستشهد الطبري بسبع آيات من سورة الزمر في عدة مواضع، فاستشهد بالآية(3) عند تناوله ما جرى بين المهاجرين والانصار في أمر الامارة في سقيفة بني ساعدة بعد وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم[115]، واستشهد بالآيتين (31،30) عند تناوله قول أبو بكر الصديق رضي الله عنه، لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم" من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات؛ ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت[116]، وعاد الطبري وكرر استشهاده بالآية (30) عند تناوله ارتداد القبائل عن الإسلام بعد وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم[117]، واستشهد بالآية (60) عند تناوله قول عبدالله بن مسعود بان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى نفسه قبل موته بشهر في بيت السيدة عائشة رضي الله عنها[118]، واستشهد بالآيات (66،65،64) عند تناوله وعد قريش بإعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مالاً ليكون أغنى رجل في مكة، شريطة كفه عن شتم الهتهم[119].

- **سورة غافر:**

أستشهد الطبري بآية واحدة من سورة غافر، فاستشهد بالآية (28) عند تناوله اشد ما صنعه المشركين برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم[120].

- **سورة الاحقاف:**

أستشهد الطبري بآيتين من سورة الاحقاف، فاستشهد بالآيتين (30،29) عند تناوله لاستماع سبعة نفر من جن اهل نصيبين اليمن لصلاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من الطائف راجعا الى مكة، وايمانهم بما سمعوا[121].

- **سورة الفتح:**

أستشهد الطبري بأربع آيات من سورة الفتح، فاستشهد بالآية (2) عند تناوله لقول عائشة رضي الله عنها، بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفرق ما بين بكاء أبو بكر الصديق وبكاء عمر بن الخطاب وهو في حجرته [122]، وبالآية (18) عند تناوله الخبر عن بيعة الرضوان ( بيعة الشجرة) والتي حدثت في السنة السادسة للهجرة[123]، وبالآيتين (25،24) عند تناوله خبر عُمرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم التي صدّه فيها المشركون عن البيت الحرام وهي قصة الحديبية[124].

- **سورة الحجرات:**

أستشهد الطبري بثلاث آيات من سورة الحجرات، فاستشهد بالآية (4) عند تناوله قدوم وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة للهجرة[125]، وبالآية (13) عند تناوله قول الرسول صلى الله عليه وسلم عند وقوفه على باب الكعبة لمعشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء، والناس من ادم، وادم من تراب[126]، وبالآية (17) عند تناوله قدوم وفد بني اسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة للهجرة[127].

- **سورة ق:**

أستشهد الطبري بآية واحدة من سورة ق، فاستشهد بالآية (29) عند تناوله خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول جمعة جمعها بالمدينة[128].

- **سورة الطور:**

أستشهد الطبري بآيتين من سورة الطور، فاستشهد بالآيتين (31،30) عند تناوله نوم علي ابي طالب رضي الله عنه في فراش سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم[129].

- **سورة النجم:**

أستشهد الطبري بإحدى عشر آية من سورة النجم، فاستشهد بالآيات ( 1، 2، 3، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26) عند تناوله حرص الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على صلاح قومه وتمنيه بان يأتيه من الله ما يقارب بينه وبين قومه[130].

- **سورة القمر:**

أستشهد الطبري بآيتين من سورة القمر، فاستشهد فالآيتين (46،45) عند تناوله الحاح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالدعاء يوم بدر طالباً النصر من الله سبحانه وتعالى[131]، وعاد واستشهد بالآية (45) عند تناوله الحديث عمن شارك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار في معركة بدر[132].

- **سورة الرحمن:**

أستشهد الطبري بأربع آيات من سورة الرحمن، فاستشهد بالآيات (4،3،2،1) عند تناوله اول من جهر بالقرآن الكريم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه[133].

- **سورة الممتحنة:**

أستشهد الطبري بخمس آيات من سورة الممتحنة، فاستشهد بالآيات (4،3،2،1) عند تناوله عن كشف امر الكتاب الذي ارسله حاطب بن ابي بلتعة الى قريش يخبرهم عن سير الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين الى مكة يوم الفتح[134]، واستشهد بالآية(10) عند تناوله قدوم النسوة المؤمنات المهاجرات من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة[135].

- **سورة المنافقون:**

أستشهد الطبري بآيتين من سورة المنافقون، فاستشهدبالآيتين (8،7) عند تناوله نزول السورة التي ذكر الله سبحانه وتعالى فيها المنافقين عبدالله بن ابي سلول ومن كان معه يوم غزوة بني المطلق[136].-

- **سورة القلم:**

أستشهد الطبري بخمس آيات من سورة القلم، فاستشهد بالآيات (5،4،3،2،1) عند تناوله اول ما نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم بعد " أقر"[137].

- **سورةنوح:**

أستشهد الطبري بآية واحدة من سورة نوح، فاستشهد بالآية (26) عند تناوله مشاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه في امر اسرى بدر، وقوله لعمر بن الخطاب .... "ومثلك يا عمر مثل موسى"[138].

- **سورة الجن:**

أستشهد الطبري بآية واحدة من سورة الجن، فاستشهد بالآية (1) عند تناوله لاستماع سبعة نفر من جن اهل نصيبين اليمن لصلاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من الطائف راجعا الى مكة، وايمانهم بما سمعوا[139].

- **سورة المدثر:**

أستشهد الطبري بأربع آيات من سورة المدثر، فاستشهد بالآيات (1،2،3،4) عند تناوله اول ما نزل على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم[140].

- **سورة الضحى:**

أستشهد الطبري بأربع آيات من سورة الضحى، فاستشهد بالآيات (1،2،3) عند تناوله لأول ما نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم[141]، واستشهد بالآية(11) عند تناوله بما أنعم الله سبحانه وتعالى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من نعمه وكرمه من النبوة[142].

- **سورة الفجر:**

أستشهد الطبري بآية واحدة من سورة الفجر، فاستشهد بالآية (1) عند تناوله لذكر الوقت الذي عمل فيهبالتاريخ في الإسلام [143].

- **سورة العلق:**

أستشهد الطبري بآية واحدة من سورة العلق، فاستشهد بالآية (1) عند تناوله نزول جبريل عليه السلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واخباره بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم [144].

- **سورة النصر:**

أستشهد الطبري بثلاث آيات من سورة النصر، فاستشهد بالآيات (1،2،3) عند تناوله بدء المرض الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما كان منه عندما نعيت اليه نفسه[145].

- **سورة الكافرون:**

أستشهد الطبري بآيتين من سورة الكافرون، فاستشهد بالآيتين (2،1) عند تناوله وعد قريش بإعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مالاً ليكون اغنى رجل في مكة، شريطة كفه عن شتم الهتهم [146].

- **سورة المسد:**

أستشهد الطبري بآية واحدة من سورة المسد، فاستشهد بالآية (1) عند تناوله رفض أبو لهب لدعوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الدخول في الاسلام [147].

**منهج الطبري في الاستدلال بالشواهد القرآنية:**

انتهج محمد بن جرير الطبري في رواياته التي تخص فترة الرسول ﷺالمنهج الحولي او المنهج التاريخي، مركزاً على التسلسل الزمني للأحداث، خاصة أحداث فترة الرسول ﷺ، ومما يميز هذا المنهج الاعتماد على الرواية المسندة حتى يصل بسنده الى من اشترك في الاحداث في الفترة التي لم يعاصرها الطبري.

لقد اظهر الطبري براعته وحسن استدلاله، وتوظيفه للشواهد من القرآن الكريم والسنة، وأصالته في فهم القرآن الكريم، من خلال إيراده للآياتالقرآنية الكريمة، ودقة الاستشهاد بها.

فانعكست حياة الطبري العلمية والعملية، وتنقله واسفاره في توسيع مداركه الشرعية والدنيوية ويتضح ذلك من خلال اهتمامه بربط الآيات القرآنيةبالروايات التاريخية التي تناولها، والتي تخص فترة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، لإضفاء المصداقية على الروايات التي أوردها .

ومن خلال دراستنا للشواهد القرآنية لفترة الرسول محمد ﷺكما جاءت في تاريخالطبري نصل إلى النقاط الاتية:.

- يورد الشاهد القرآني بذكر الآية القرآنية كامله لإضفاء المصداقية على الرواية التي أوردها، وفي مواضيع أخرى لا يذكر الآية القرآنية كاملة بل يذكر جزء منها.
- يميز الآية القرآنية بقوسين ويدخلها ضمن السياق.
- أحيانا يورد اكثر من آية من سور قرآنية مختلفة في نفس الموضع، لتقوية شاهد الرواية.
- يورد أكثر من آية من سورة قرآنية واحدة في نفس الموضع لتقوية شاهد الرواية.
- يورد الشاهد القرآني ضمن كلامه، دون ان يميز الشاهد باي كلامه تدل على انها آية قرآنية، فقد يكون ذلك من باب الاقتباس.
- لم يورد الطبري أي شاهد قرآني لتعزيز رأي يعتقده او راوية يريد تفضيلها على راوية أخرى.

**خاتمة:**

من خلال دراسة الشواهد القرآنية لفترة الرسول محمد ﷺ توصل البحث الى النتائج الاتية:

- لقد اجمعت اراء العلماء على الاشادة بمحمد بن جرير الطبري ووصفوه بأنه أحد أئمة العلماء يُحكم بقوله، ويُرجع الى رأيه،صادقاً، محدثاً، فقيهاً، مفسراً، عالماً بالسنن، عارفاً بأقوال الصحابة، أوثق من نقل التاريخ، غزير العلم، حافظاً لكتاب الله، أسانيده ثابتة، لا ينقل عن المتهمين، علامهفي أيام الناس، عارفاً بالقراءات واللغة.
- كتاب تاريخ الرسل والملوك الطبري، هو اول كتاب في التاريخ العام، دون احداث القرون الثلاثة الأولى من تاريخ الاسلام، حيث اكمل به الطبري ما ابتداه سابقوه في كتابة التاريخ فقد كان جامعاً لكلالمزايا الحسنة التي اتصف به سابقوه.
- اظهر الطبري أهمية الشاهد القرآني وتميزه عن غيره من أنواع الشواهد، لانه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .
- ابرز الطبري – رحمه الله –قدرته على ذكر الشواهد القرآنية لتدعيم الروايات التي يوردها لإضفاء المصداقية عليها.
- لقد ذكر الطبري اكثر من شاهد قرآني مأخوذ من اكثر من سورة قرآنية لتدعيم الرواية التي يوردها للمضوع الواحد.
- بلغ عدد الشواهد القرآنية التي دعم بها الطبري رواياته لفترة الرسول محمد ﷺ مائة وست وخمسين آية، مأخوذة من خمس وأربعين سورة من سور القرآن الكريم لإضفاء المصداقية على الروايات التي أوردها،
- ان من جاءوا بعده اعتمدوا على منهجه الاخباري فيما صنفوه من كتب في الحديث والسير والمغازي.

## Abstract

## "The Quranic Evidences in Al-Tabari's History for the Period of the Prophet Muhammad, peace be upon him."

## By Sattam Zuhair Alkhateeb

This is a study on the Quranic evidences in the book "History of the Prophets and Kings" by Muhammad ibn Jarir al-Tabari (D.310 Ah / 922 AD) for the period of the Prophet Muhammad, peace be upon him. The study includes an introduction to the life of Muhammad ibn Jarir al-Tabari, covering his name, lineage, upbringing, scholarly status, works, and death. It also explores al-Tabari's methodology and style in his book "History of the Prophets and Kings." Additionally, the study examines the Quranic evidences cited by al-Tabari to support his historical accounts of the period of the Prophet Muhammad, peace be upon him.

The study concluded that al-Tabari was one of the leading scholars, whose opinions were highly regarded and traced back to his knowledge and virtue. He had accumulated a wealth of knowledge that was unparalleled in his time, making him a scholar, jurist, and renowned historian. His book "Tarikh al-Rusul wal-Muluk" (History of the Prophets and Kings) is considered the first comprehensive historical work, documenting events of the first three centuries of Islamic history. Al-Tabari continued the tradition of his predecessors in recording historical events, regions, and notable figures.

The study also found that al-Tabari supported his narrations of the Prophet's (peace be upon him) era with a hundred and fifty verses, drawn from forty-five chapters of the Quran. This was done to add credibility to the narrations he presented. Those who came after him adopted his narrative approach in their works on hadith, biographies, military campaigns, and history.


**الهوامش:**

(1) الحافظ ابو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي (ت 463ه / 1070م ) تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية،بيروت،جـــ2،ص162 (سيشار اليه فيما بعد الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد)؛ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي (ت 626ه / 1328م)، معجم الادباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م، جـــ 18، ص 40 (سيشار اليه فيما بعد الحموي، معجم الادباء) ؛ شمس الدين أبو العباس احمد بن إبراهيم بن ابي بكر ابن خلكان (ت 681ه / 1282م) وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، القاهرة، 1947م، جـــ 4، ص 191 ( سيشار اليه فيما بعد أبن خلكان، وفيات الاعيان)؛ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت748ه / 1347م) سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت: 1971، جـــ9 ص 206(سيشار إليه فيما بعد الذهبي، سير اعلام)؛شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (748ه/1347م)،تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق محمد عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، 1990،جـــ1،ص54( سيشار إليه فيما بعد الذهبي، تاريخ الإسلام)؛ صلاح الدين خليل بن ايبل الصفدي ( ت769ه/1347م)، الوافي بالوفيات،نسيبان،1991، جـــ٢، ص 284، ( سيشار اليه فيما بعد الصفدي، الوافي) ؛ أبو الوفاء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774ه/1373م)،البداية والنهاية، جـــ11، ص145،( سيشار إليه فيما بعد أبن كثير،

البداية والنهاية)؛ عبد الرحمن حسين العزاوي، الطبري السيرة والتاريخ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1989، ص25، ( سيشار اليه فيما بعد العزاوي، الطبري).

(2) محمد إسحاق ابن النديم (ت385ه/ 995م)الفهرست،تحقيق رضا تجديد،طهران،1971، ص 291(سيشار اليه فيما بعد أبن النديم، الفهرست)؛ أبن خلكان، وفيات الاعيان، جـــ4، ص 191؛ الصفدي، الوافي، جـــ2، ص 284؛ العزاوي، الطبري، ص 25.

(3) أمل : هي عاصمة إقليم طبرستان، وهي بلدة في الركن الجنوبي الغربي للسهل الشرقي لما زانذان، وهي تقوم على الضفة الغربية لنهر (هرهاز)، على مسيرة أثنى عشر ميلا جنوب بحر قزوين، أبو الحسين يحي بن جابر البلاذري(ت 279ه/ 892م)، فتوح البلدان، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، جـــ3، ص 679(سيشار اليه فيما بعدالبلاذري، فتوح البلدان)

(4) طبرستان: ناحية بين العراق وخراسان بقرب من بحر الخزر، ذات مدن وقرى كثيرة، وتسمى مازندران، أرضها كثيرة الأشجار والمياه والأنهار، البلاذري، فتوح البلدان، جـــ3، ص 746-754.

(5) ابن النديم، الفهرست، ص 242، أبن خلكان، وفيات الاعيان، جـــ4، ص191.

(6) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـــ2، ص 162،163؛ الحموي، معجم الادباء، جـــ18، ص 48.

(7) احمد بن كامل الشجري: أبو بكر البغدادي، ولد في بغداد سنة (260) وكان عالماً بأحكام القران، تقلد قضاء الكوفة، توفي سنة (350ه)، انظر عن حياته، الذهبي، تاريخ الإسلام، جـــ1، ص54.

(8) محمد بن جرير الطبري (ت310ه/922م) جامع البيان عن تأويل القران "تفسير القران" : تحقيق محمود شاكر، دار المعارف، مصر 1969،مقدمة الكتاب (سيشار اليه فيما بعد الطبري، تفسير القرآن)؛ معجمالادباء، جـــ 18، ص48.

(9) ابن النديم، الفهرست، ص 242؛ أبن خلكان، وفيات الاعيان، جـــ4، ص191؛ الصفدي، الوافي، جـــ2، ص284.

(10) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،جـــ2، ص162؛ الحموي، معجم الادباء، جـــ18، ص 89؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، جـــ4، ص191؛ الذهبي، سير اعلام، جـــ9، ص206؛ الصفدي، الوافي، جـــ2، ص284؛ أبن كثير، البداية والنهاية،جـــ11، ص 145.

(11) علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، إمام المفسرين والمحدثين والمؤرخين أبو جعفر محمد بن جرير الطبري،ط1، مكتبة الرشيد، الرياض،2004، ص 15( سيشار إليه فيما بعد الشبل، إمام المفسرين).

(12) العزاوي، الطبري ص 25.

(13) المرجع نفسه، ص 29، 30.

(14) محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون: مكتبة مصعب بن عمير، 1424 هـــ،جـــ1، ص 147(سيشار اليه فيما بعد الذهبي، التفسير).

(15) الطبري، تفسير القرآن،جـــ1،ص4.

(16) محمد السيد جبريل،مدخل إلى مناهج المفسرين، القاهرة،1408هـــ،ص 97( سيشار اليه فيما بعد السيد جبريل،المفسرين).

(17) الطبري، تفسير القرآن:جـــ1 ص 4-7.

(18) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،جـــ2 ص 55.

(19) الحموي، معجم الأدباء،جـــ18، ص 40.

(20) عز الدين أبو الحسن بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير ت(630ه/1232م)،الكامل في التاريخ،دار صادر، بيروت،1982، جـــ1، ص 94(سيشار اليه فيما بعد، أبن الأثير، الكامل).

(21) يحيى بن شرف النووي (ت 676ه / 1277م)، تهذيب الاسماء واللغات، ادارة الطباعة الميسيرية، القاهرة، جـــ1، ص78 ( سيشار اليه فيما بعد النووي، تهذيب الأسماء واللغات).

(22) ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـــ1، ص191.

(23) تقي الدين بن تيمية (ت728ه/1330م)، مجموع فتاوى ابن تيمية، جـــ3، ص385 (سيشار اليه فيما بعد ابن تيمية، فتاوي).

(24) الذهبي، سير إعلام، جـــ14، ص 267.

(25) أبو المحاسن أبن تغري بردي ( ت874ه/1479م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، جـــ3، ص 205، ( سيشار اليه فيما بعد أبن تغري بردي، النجومالزاهرة) .

(26) جلال الدين السيوطي (ت911ه/ 1505م)، طبقات المفسرين، دت، ص82،(سيشار اليه فيما بعد السيوطي، طبقات المفسرين).

(27) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـــ2، ص166؛الحموي، معجم الادباء، جـــ18، ص40؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، جـــ4، ص 292؛ العزاوي، الطبري، ص 40.

(28) الذهبي، سير أعلام،جـــ14، ص268،267.

(29) ابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـــ / 922 م ) تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، م1، ص 561- 565 ( سيشار اليه فيما بعد الطبري، تاريخ)

(30) المصدر نفسه، م1، ص 561-565.

(31) العزاوي، الطبري، ص 183.

(32) المرجع نفسه، ص 184،183.

(33) الطبري، تاريخ، م1، ص 15، 29، 56، 64،63، 169-183.

(34) العزاوي، الطبري،184.

(35) المرجع نفسه، ص185.

(36) المرجع نفسه، ص189.

(37) الطبري، تاريخ، م1، ص529.

(38) العزاوي، الطبري،ص195.

(39) الطبري، تاريخ، م1، ص15.

(40) المصدر نفسه، م1، ص، 29، 108، 114، 117، 119، 272، 535.

(41) المصدر نفسه، م1، ص380، 381، 382-388، 426-437، 525.

(42) عبد العزيز الدوري،بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، دار المشرق، بيروت،1982، ص 81 (سيشار اليه فيما بعد الدوري، بحث).

(43) الطبري، تاريخ، م1، ص، 63، 64، 69، 89، 107، 167، 224–256.

(44) المصدر نفسه، م1، ص 529، 532، 533، 561، 565.

(45) المصدر نفسه، م1، ص 381، 382–388، 426–437، 444–446.

(46) المصدر نفسه، م1، ص 224–256.

(47) المصدر نفسه، م1، ص 382–388.

(48) المصدر نفسه، م1، ص 57، 58، 77–84.

(49) المصدر نفسه، م1، ص 108، 117، 143، 167، 169–183.

(50) المصدر نفسه، م2، ص 428، 484، 487، 511، 518، 578.

(51) المصدر نفسه، م1، ص 426–437، 444–446، 470–471.

(52) المصدر نفسه، م1، ص 561–565، م2، ص23–47، 57، 112–115.

(53) المصدر نفسه، م1، ص 92، 96، 104، 119، 200–232.

(54) المصدر نفسه، م1، ص 523.

(55) المصدر نفسه، م1، ص 238.

(56) المصدر نفسه، م2، ص 18.

(57) المصدر نفسه، م2، ص 16، 17.

(58) المصدر نفسه، م2، ص 60.

(59) المصدر نفسه، م2، ص 65.

(60) المصدر نفسه، م2، ص 68.

(61) المصدر نفسه، م2، ص 232، 233.

(62) المصدر نفسه، م2، ص 258.

(63) المصدر نفسه، م2، ص 46.

(64) المصدر نفسه، م2، ص 68.

(65) المصدر نفسه، م2، ص 83.

(66) المصدر نفسه، م2، ص 5.

(67) المصدر نفسه، م2، ص 149.

(68) المصدر نفسه، م2، ص 195.

(69) المصدر نفسه، م2، ص 86،87.

(70) المصدر نفسه، م2، ص 26،27.

(71) المصدر نفسه، م2، ص 47.

(72) المصدر نفسه، م2، ص 20.

(73) المصدر نفسه، م2، ص 33.

(74) المصدر نفسه، م1، ص 564،565.

(75) المصدر نفسه، م1، ص 529.

(76) المصدر نفسه، م2، ص 19.

(77) المصدر نفسه، م2، ص 20.

(78) المصدر نفسه، م2، ص 22.

(79) المصدر نفسه، م2، ص 48.

(80) المصدر نفسه، م2، ص 46.

(81) المصدر نفسه، م2، ص 205،206.

(82) المصدر نفسه، م2، ص 182.

(83) المصدر نفسه، م2، ص 185.

(84) المصدر نفسه، م2، ص 182.

(85) المصدر نفسه، م2، ص 182.

(86) المصدر نفسه، م2، ص 192.

(87) المصدر نفسه، م2، ص 186.

(88) المصدر نفسه، م2، ص 235.

(89) المصدر نفسه، م2، ص 186.

(90) المصدر نفسه، م2، ص 182.

(91) المصدر نفسه، م2، ص 242.

(92) المصدر نفسه، م2، ص 47.

(93) المصدر نفسه، م2، ص 195.

(94) المصدر نفسه، م2، ص 47.

(95) المصدر نفسه، م1، ص 541.

(96) المصدر نفسه، م1، ص 552.

(97) المصدر نفسه، م2، ص 258.

(98) المصدر نفسه، م2، ص 149.

(99) المصدر نفسه، م2، ص 139.

(100) المصدر نفسه، م2، ص 258.

(101) المصدر نفسه، م1، ص 551،552.

(102) المصدر نفسه، م2، ص 114.

(103) المصدر نفسه، م2، ص 91.

(104) المصدر نفسه، م2، ص 91.

(105) المصدر نفسه، م1، ص 541،543.

(106) المصدر نفسه، م1، ص 544.

(107) المصدر نفسه، م2، ص 228.

(108) المصدر نفسه، م2، ص 92.

(109) المصدر نفسه، م2، ص 92.

(110) المصدر نفسه، م2، ص 86،87،213.

(111) المصدر نفسه، م2، ص 258.

(112) المصدر نفسه، م1، ص 567.

(113) المصدر نفسه، م1، ص 545.

(114) المصدر نفسه، م1، ص 544.

(115) المصدر نفسه، م2، ص 242.

(116) المصدر نفسه، م2، ص 233.

(117) المصدر نفسه، م2، ص 258.

(118) المصدر نفسه، م2، ص 228.

(119) المصدر نفسه، م1، ص 550.

(120) المصدر نفسه، م1، ص 548.

(121) المصدر نفسه، م1، ص 555.

(122) المصدر نفسه، م2، ص 103.

(123) المصدر نفسه، م2، ص 121.

(124) المصدر نفسه، م2، ص 117.

(125) المصدر نفسه، م2، ص 190.

(126) المصدر نفسه، م2، ص 161.

(127) المصدر نفسه، م2، ص 179.

(128) المصدر نفسه، م2، ص 7،8.

(129) المصدر نفسه، م1، ص 568.

(130) المصدر نفسه، م1، ص 551.

(131) المصدر نفسه، م2، ص 33.

(132) المصدر نفسه، م2، ص 48.

(133) المصدر نفسه، م1، ص 549.

(134) المصدر نفسه، م2، ص 155.

(135) المصدر نفسه، م2، ص 125.

(136) المصدر نفسه، م2، ص 110.

(137) المصدر نفسه، م1، ص 532،534.

(138) المصدر نفسه، م2، ص 47.

(139) المصدر نفسه، م1، ص 555.

(140) المصدر نفسه، م1، ص 531،535،543.

(141) المصدر نفسه، م1، ص 531،532.

(142) المصدر نفسه، م1، ص 535.

(143) المصدر نفسه، م2، ص 4.

(144) المصدر نفسه، م1، ص 531.

(145) المصدر نفسه، م2، ص 223.

(146) المصدر نفسه، م1، ص 550.

(147) المصدر نفسه، م1، ص 543.

الشواهد القرآنية في تاريخ الطبري لفترة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

| الرقم | اسم السورة | عدد الآيات المستشهد بها | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | البقرة | 4 | 127، 143، 144، 217 | م1، ص 523، 238<br>م2، ص 16، 17، 18. |
| 2 | آل عمران | 8 | 122، 128، 144، 153، 154، 165، 169، 170 | م2، ص46، 60، 65، 68، 83، 232، 234، 258. |
| 3 | النساء | 6 | 51، 52، 53، 54، 55، 94 | م2، ص5، 149. |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 4 | المائدة | 4 | 1، 11، 24، 118 | م2، ص 26، 27، 47، 86، 87، 195. |
| 5 | الانفال | 10 | 7، 9، 30، 39، 41، 42، 47، 58، 67، 68 | م1، ص 529، 564، 565<br>م2، ص 19، 20، 22، 33، 46، 48. |
| 6 | التوبة | 14 | 36، 37، 48، 65، 81، 82، 92، 103، 107، 108، 117، 118، 119، 149 | م2، ص 182، 185، 186، 192، 205، 206، 235. |
| 7 | يونس | 2 | 18، 88 | م2، ص 47، 242. |
| 8 | هود | 1 | 18 | م2، ص 195. |
| 9 | إبراهيم | 1 | 36 | م2، ص 47. |
| 10 | الحجر | 1 | 94 | م1، ص 541. |
| 11 | الاسراء | 3 | 73، 74، 75 | م1، ص 552. |
| 12 | الكهف | 2 | 17، 50 | م2، ص 258. |
| 13 | مريم | 1 | 71 | م2، ص 142. |
| 14 | طه | 1 | 14 | م2، 139. |
| 15 | الانبياء | 1 | 34 | م2، ص 258. |
| 16 | الحج | 1 | 52 | م1، ص 551، 552. |
| 17 | النور | 7 | 11، 12، 15، 22، 62، 63، 64 | م2، 91، 114، 121. |
| 18 | الشعراء | 3 | 214، 215، 216 | م1، ص 541، 543. |
| 19 | القصص | 2 | 56، 83 | م1، ص 544<br>م2، ص 288. |
| 20 | الأحزاب | 3 | 12، 22، 37 | م2، ص 86، 87، 92، 213. |
| 21 | فاطر | 1 | 6 | م2، ص 258. |
| 22 | يس | 9 | 1-9 | م1، ص 567. |
| 23 | ص | 4 | 5، 6، 7، 8 | م1، ص 544، 554. |
| 24 | الزمر | 7 | 3، 30، 31، 60، 64، 65، 66 | م1، ص 550. |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | م2،ص 228،233،242،250،258 |
| 25 | غافر | 1 | 28 | م1، ص 548 . |
| 26 | الاحقاف | 2 | 29، 30 | م1، ص 555 . |
| 27 | الفتح | 4 | 2، 18،24، 25 | م2، ص 103، 117، 121. |
| 28 | الحجرات | 3 | 4، 13، 17 | م2، ص 161، 179، 190. |
| 29 | ق | 1 | 29 | م2، ص 7، 8. |
| 30 | الطور | 2 | 30، 31 | م1، ص 568. |
| 31 | النجم | 11 | 1-3، 19-26 | م1، ص 551. |
| 32 | القمر | 2 | 45، 46 | م1، ص33، 48. |
| 33 | الرحمن | 4 | 1-4 | م1، ص 549. |
| 34 | الممتحنة | 5 | 1-4، 10 | م2، ص 125، 155. |
| 35 | المنافقون | 2 | 6، 7 | م2، ص 110. |
| 36 | القلم | 5 | 1-5 | م1، ص 532، 534. |
| 37 | نوح | 1 | 26 | م2، ص 47. |
| 38 | الجن | 1 | 1 | م1، ص 555. |
| 39 | المدثر | 4 | 1-4 | م1، ص 531، 535، 543. |
| 40 | الضحى | 4 | 1، 2، 3، 11 | م1، ص 531، 532، 535. |
| 41 | الفجر | 1 | 1 | م2، ص 4. |
| 42 | العلق | 1 | 1 | م1، ص 531. |
| 43 | النصر | 3 | 1-3 | م2، ص 223. |
| 44 | الكافرون | 2 | 1، 2 | م1، ص 550. |
| 45 | المسد | 1 | 1 | م1، ص 543. |